الاحد 11 يناير 2026. إنجيل يوحنا 1: 29-34 الموضوع: هبة المعمودية

سلام ونعمة ومحبة من الله لكم إخوتي وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، يوحنا الفصل1 والايات 29 الى 34. وإليكم القراءة الان باسم ربنا يسوع المسيح:

وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ: هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ. هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ. وَشَهِدَ يُوحَنَّا إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلاً وَمُسْتَقِرّاً عَلَيْهِ فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللهِ.

هذه كلام الله له المجد

إثنين يوحنا. واحد هو يوحنا تلميذ الرب يسوع كاتب هذا الانجيل، وَيُوحَنَّا المعمدان النبي اللي أرسله الله ليهيئ الطريق ليسوع الرب. كَانَ يعمد الناس، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعِ الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلأُرْدُنِّ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. يوحنا كان يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وكان يقول: أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِالْمَاءِ لأَجْلِ التَّوْبَةِ وَلكِنَّ الآتِيَ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي وَأَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالنَّارِ.

وجاء اليه دينيون كذلك. وَلَمَّا رَأَى يُوحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا قَالَ لَهُمْ: يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟ فَأَثْمِرُوا ثَمَراً يَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ وَلا تُعَلِّلُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَداً لإِبْرَاهِيمَ.. كان يوحنا المعمدان شجاع ما يتأثر ولا يخاف من رجال الدّين. كان له روح النبي إيليا وقوته...

التلميذ يوحنا ذكر لنا شهادة يوحنا المعمدان في هذا الاصحاح قال: وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ: إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ. فَسَأَلُوهُ: إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟ فَقَالَ لَسْتُ أَنَا. أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟ فَأَجَابَ لاَ. فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ قَوِّمُوا طَرِيقَ

الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ. وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟ أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا: أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ.

سألوا المعمدان هل هو المسيح؟ أي الملك الموعود. وسألوه هل هو إيليا النبي الآتي قبل المسيح. وسألوه هل هو النبي؟ أي النبي اللي يكون مثل موسى اللي الله وعد يرسله. وجواب المعمدان كان صريح ولم ينكر فقال لا. وسألوه لا ليتأكدوا من خدمته هل هي من الله، إنما من حقدهم وكراهيتهم له لان الناس من كل النواحي كانوا يمشوا عنده.

وهذا أزعج الفريسيون والصدوقيون اللي كانوا الأغلبية في مجلس العلماء اليهودي الأعلى؛ كانوا سياسيين وخاضعين للقوات الرومانية المحتلة. **فطلّعوا حسابهم**. إذا كل الشعب ينضم الى يوحنا المعمدان فهذا سوف يجعل القوات الرومانية تتركهم هم وتتعامل مع يوحنا المعمدان اللي يعتبروه هو المسؤول على الشعب المرتبط به الان. وهذا، الفريسيون والصدوقيون رفضوه. الدينيون يعملوا نفس الشي للبقاء على كرسي الحكم والسلطة. الفريسيون حبوا يتحكموا في خدمة يوحنا المعمدان. ما طرحوا السؤال مباشرة، لكنهم كانوا يقصدوا: لماذا تعمّدوا الجموع؟

عملوا نفس الشي مع الرب يسوع. لَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ قَائِلِينَ: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضاً بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ، مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وفي التالي أَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا لاَ نَعْلَمُ.

حبوا يتحكموا في خدمة يوحنا المعمدان وعملوا نفس الشي مع الرب يسوع. نقرأ في هذا الانجيل الاصحاح حداش: فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْلِساً وَقَالُوا مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا الرَّجُلُ، يسوع يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. فَإِذَا تَرَكْنَاهُ وَشَأْنَهُ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيُدَمِّرُونَ هَيْكَلَنَا الْمُقَدَّسَ وَأُمَّتَنَا. فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: إِنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ شَيْئاً. أَلاَ تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الأُمَّةِ بَدَلاً مِنْ أَنْ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا؟ وقرروا قتل يسوع ابن الله ملكهم بدافع كراهيتهم له. نكروا الآب ونكروا الابن.

الرب يسوع هو وضع حكمه عليهم وقال: الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ، فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلاَ أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ./. كل العلماء الدينيين والمدعين البر والتقوى يتشابهون في القسوة والرياء. يَخْفون الحقيقة بخصوص يسوع. سبق فقال الله بفم النبي إشعيا منذ القرن 7 قبل الميلاد: وَيْلٌ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْراً وَالْخَيْرَ شَرّاً، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُوراً وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلاَوَةً وَالْحَلاَوَةَ مَرَارَةً وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ وَالأَذْكِيَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ.

هدف التلميذ يوحنا في إعلان الانجيل هو أن يُعرّفنا ألوهية يسوع لنؤمن به للخلاص. كتب هذا في نهاية إنجيله يقول: وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ. هدف الانجيل والكتاب المقدس هو اننا نسمع ليسوع كلمة الله اللي ظهر في جسد إنسان وقدم حياته ذبيحة من أجلنا نحن الخطاة لنكون نحن بر الله فيه بدمه لحياة جديدة وأبدية.

الشهادة ليسوع في الكتاب المقدس عديدة. الله هو الشاهد الأول ليسوع ونجد تصريح الرب في المزمور الثاني يقول: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. نجده أيضا لما تعمد الرب يسوع على يد يوحنا المعمدان يقول الكتاب: السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ ليسوع وَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُور. وقال الله على جبل أمام ثلاثة من تلاميذ يسوع: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سُرِرْتُ بِهِ كُلَّ سُرُورٍ، لَهُ اسْمَعُوا.

وشهادة التلاميذ منهم يوحنا اللي كتب يقول: نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ الْبَدَايَةِ بِخُصُوصِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ عَمَّا سَمِعْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا وَشَاهَدْنَاهُ وَلَمَسْنَاهُ بِأَيْدِينَا فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَجَلَّتْ أَمَامَنَا وَبَعْدَمَا رَأَيْنَاهَا فِعْلاً نَشْهَدُ لَهَا الآنَ. فَنَحْنُ نُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ لِكَيْ تَكُونُوا شُرَكَاءَنَا كَمَا أَنَّ شَرِكَتَنَا هِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الأُمُورَ لِكَيْ يَكْتَمِلَ فَرَحُكُمْ.

وشهادة التلميذ بطرس كذلك كتب في رسالته يقول: فَنَحْنُ عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِعَوْدَتِهِ الْمَجِيدَةِ لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ عَنْ أَسَاطِيرَ مُخْتَلَقَةٍ بِمَهَارَةٍ وَإِنَّمَا تَكَلَّمْنَا بِاعْتِبَارِنَا شُهُودَ عِيَانٍ لِعَظَمَةِ الْمَسِيحِ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً إِذْ جَاءَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ صَوْتٌ يَقُولُ هَذَا هُوَ ابْنِي

الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ. وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ الصَّادِرَ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

ويشهد جميع الأنبياء ليسوع أن كل من يآمن به ينال بإسمه غفران الخطايا وهبة الحياة. وشهادة الملاك جبرائيل اللي أرسله الله ليبشر العذراء مريم أنها نالت نعمة من الله وأنها ستحبل من الروح القدس وتلد إبنا وتسميه يسوع وقال أن هذا القدوس المولود منها يدعى إبن الله العلي. لا أحد يقدر يقول بإيمان إن يسوع هو إبن الله وهو الرب إلا بالروح القدس. كما أعلنه الرب يسوع نفسه بقوله المجيد في إنجيل التلميذ متّى يقول:كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الاِبْنَ إِلاَّ الآبُ وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الاِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الاِبْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ. والرب أضاف يقول تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. صادق كلام الرب وجدير بالثقة. يسوع مولود من الله غير مخلوق. وأضيف شهادتنا احنا ليسوع إبن الله مخلصنا الحي. ما ننسى قول الرب: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُنِي أَمَامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

وشهد يوحنا المعمدان وقال: هوذا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ./. الحمل. فهو الخروف. كان الكهنة يقدموا خراف صباحا ومساءً من أجل خطاياهم وخطايا الشعب كما أمرهم به الله في شريعته لهم بموسى. ويسوع صار هو حمل الله اللي قدمه الله هدية لليهود وللعالم وكان ذلك يوم الفصح. الرسول بطرس بشرنا أيضا بهده الحقيقة في رسالته الأولى الاصحاح الثاني يقول: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ الْفِدْيَةَ لِيُحَرِّرَكُمْ مِنْ سِيرَةِ حَيَاتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا بِالتَّقْلِيدِ عَنْ آبَائِكُمْ وَهَذِهِ الْفِدْيَةُ لَمْ تَكُنْ شَيْئاً فَانِياً كَالْفِضَّةِ أَوِ الذَّهَبِ، بَلْ كَانَتْ دَماً ثَمِيناً دَمَ الْمَسِيحِ ذَلِكَ الْحَمَلِ الطَّاهِرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَلاَ دَنَسٌ وَمَعَ أَنَّ اللهَ كَانَ قَدْ عَيَّنَ الْمَسِيحَ لِهَذَا الْغَرَضِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فَهُوَ لَمْ يُعْلِنْهُ إِلاَّ فِي هَذَا الزَّمَنِ الأَخِيرِ لِفَائِدَتِكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ بِالْمَسِيحِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ الْمَجْدَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ وَرَجَائِكُمْ.

الله يدعونا الان نلتجئ الى يسوع المخلص. لا يوجد خلاص والسلام مع الله إلا بيسوع الطريق الحقيقي والحي. هو حمل خطايانا عليه بموته على الصليب مرة واحد فخلّصنا من عقاب الدينونة.

يسوع هو مات على الصليب ودفن وفي اليوم الثالث أقامه الله من بين الأموات فما كان ممكن للموت أن يبقيه في قبضته. ما تخلي أحد يخدعك بكلامه المعسول ويحرمك من نعمة الله لان الانجيل يقول: كل من يدعو باسم الرب يخلص. آمين. سَلاَمٌ وَمَحَبَّةٌ مَعَ إِيمَانٍ! ولِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَحَبَّةً لاَ يَعْتَرِيهَا الْفَسَادُ. آمين ثم آمين